والباقون تبع ما نكرة في الفقه بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم او اشتروا بحسب
ظنهم الخ اي فالاشتراء على حقيقته لان المكلف اذا خاف على نفسه من العقاب
اتى باعمال يظن انها تخلصه فكأنه اشترى نفسه بها وهؤلاء لما اعتقدوا فيما اتوا به
انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم فذمهم الله عليه ورد هذا الوجه بقوله بغيا الخ
لدلالته على انهم اشتروا انفسهم لم يظنوا الخلاص بذلك بل علموا ان ذلك كان بغيا وحسدا
وقوله وهو علة تكفروا دون اشتروا للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا
بالنسبة لفعل الذم وفاعله لكنه اجنبي بالنسبة للفعل الذي وصف به تمييز الفاعل
على ان ينزل الله زاد في نسخة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف وان ينزل الله محله
نصب بانه مفعول له لبغيا او بنزع الخافض اي تعديا لاجل انزال الله فضله على محمد
صلى الله عليه وسلم او حسدا على انزال الله ذلك عليه والجر بانه بدل اشتمال من ما
في قوله بما انزل الله والمصنف اقتصر على النصب بوجهيه فيراد بما وراءه وهو
قراءة هو المراد ههنا على ما زاده على الكشاف بقوله والمراد به القرآن لكن الاوجه
المراد به ما عدا التوراة على استعمال لفظ وراء في معنييه وهو الحق حال والعامل
يكفرون ومساق الآية ايضا يعني ثانيا لانها ذكرت قبل لا لتكرار القصة عطف
على لابطال قولهم وقصده بذلك ان لذكر الآية ثانيا وهي الآية الآتية فائدة
غير التكرير المفيد للتأكيد وكذا ما بعدها اي وهو الآية الآتية فانها للابطال لا
للتأكيد ورفعنا فوقكم الطور كرر رفع الطور لما ينط به من زيادة ليست مع
الاول مع ما فيه من التوكيد سمعنا قولك اي باذاننا وعصينا امرك اي بقلوبنا
وغيرها العجب منه من العجل قل بئسما يأمركم به ايمانكم اسناد الامر الى ايمانهم تهكم

وكذلك

وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون تحقيرا او دلالة على ان مثل هذا لا يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم واما الاول
فلان الايمان انما يأمر بعبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان
ايمانهم يأمر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية في التهكم والاستهزاء سواء جعل ما
يأمر به بعض ما عبدوا اليه ام لا في الآيات الثلث اي هذه والتين قبلها كذا قيد
بالثلاث ولو حذفه لكان يشمل ما قبلها لكان اولى لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا
ما يقتضيه ايمانه اي فلم تعاطوا هذه الامور كان ايمانهم مقتضيا له ونصبها
على الحال من الدار اي او من الضمير المستتر في خبر كان العائد الى الدار وقال حذيفة
حين احتضر جاء حبيب اراد به الموت على فاقة اي على وقت حاجة اليه وقيل
اراد بالحبيب لقاء الله لا افلح من ندم اراد به انه كان يتمنى الموت وما ندم على
التمني حين جاءه الموت على النفس تارة اي كانها والقدرة اخرى اي كما في
قوله يد الله فوق ايديهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت الخ رواه البيهقي
في الدلائل محمول على المعنى اي معنى ما قبله اذ معناه احرص من الناس كما بينه
بقوله وكانه قال الخ والزيادة عطف على المبالغة فانه لما زاد حرصهم اي
حرص الذين لهم كتاب وهم مقرون بالجزاء اي بالبعث على حرص المنكرين له
وهم المشركون وعلى متعلق بزاد ومن ذلك الخ يوضحه قول الكشاف فان قلت
لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا لعلمهم بحالهم انهم صائرون
الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك ويجوز ان يراد واحرص من الذين
اشركوا فيغاير الوجه الاول من حيث المعنى بانه ابلغ لقصده تكرير احرص من حيث

ظ
كما ههنا

Copyright © King Saud University